الفصـــل الثانى

مفهـــوم المنهـــج

-المفهوم التقليدى للمنهج.

-عيوب المفهوم التقليدى للمنهج بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة.

-المفهوم الحديث للمنهج.

أولاً: مفهوم الخبرة.

ثانياً: أنواع خبرات المنهج.

ثالثاً: معايير خطوات المنهج.

الفصل الثانى
مفهـــوم المنهـــج

المفهوم التقليدى للمنهج:

فى بداية حياة الإنسان كان المجتمع يوكل تربية أبنائه لبعـــض الأفـــراد المهرة فى مهنهم، بمعنى أن صاحب مهنة ما يقوم بتعليم مجموعة من الصبيـــان هذه المهنة، ومع تطور حياة الإنسان وتعقد هذه الحياة تبع ذلك تعقد المهن التـــى يمارسها الإنسان، وأصبح من الصعب على فرد ما أو مجموعة من الأفراد مهما كانت قدراتهم أن يتحملوا مسئولية تربية النشء وإعدادهم للحياة، من هنا بـــدأت المجتمعات المختلفة البحث عن مؤسسة خاصة يُعهد إليها بتربية النشء فى إطار أهداف كل مجتمع على حده، من هنا ظهرت المدرسة كمؤسسة اجتماعية مسئولة عن إعداد النشئ وعن تحقيق أهداف تعليمية معينة تحدد مسبقاً.

ومع ظهور المدرسة بدأ المربون يتساءلون ماذا يمكن أن تقدمـــه هـــذه المدرسة لمتعلميها؟ أو ما نطلق عليه نحن المنهج، وتعددت مفاهيم المنهج بتنـــوع المجتمعات وباختلاف الفكر التربوى فى هذه المجتمعات.

سادت فى بعض المجتمعات فكرة مؤداها أن الإنسان يتكون مـــن عقـــل وجسم، وأن العقل أسمى وأفضل من الجسم وأنه لتربية هذا العقل وصقلة علـــى المدرسة أن تقدم لمتعلميها مجموعة من المقررات الدراسية التى تختلـــف مـــن صف دراسى إلى صف دراسى آخر، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، وفى إطار هذا المفهوم للمنهج تم تقسيم المعارف الإنسانية إلى مجموعة من المجالات التـــى تنظم أو ترتب ترتيباً منطقياً يتمشى مع طبيعة كل مجال معرفى وبما يسهل على المتعلمين اكتساب هذه المعارف.

ويطلق البعض مفهوم المنهج على محتوى المقررات التى تقدم للمتعلم بالمدرسة كالتاريخ والجغرافيا والرياضيات ... إلخ، دونما اهتمام بأساليب تدريس هذه المقررات أو بأساليب تقويم تعلم هؤلاء المتعلمين، ولعلنا نلاحظ أن التركيز ما زال على المعارف الأساسية كأحد مجالات الخبرة الإنسانية.

وتعريف ثالث يرى أن المنهج مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التى تلزم للتخرج، أو الحصول على درجة علمية فى ميدان رئيسى من ميادين الدراسة مثل منهج العلوم، أو منهج اللغة العربية، ... إلخ.

ويمكن رصد تعريفات عديدة للمنهج كلها تدور فى فلك أن المنهج مجموعة من المقررات الدراسية أو مجموعة من المعارف التى يجب أن تقدمها المدرسة للمتعلم وهذا ما يسمى بالمفهوم التقليدى للمنهج.

وظل هذا الفكر سائدا فترة طويلة سواء بالنسبة لمناهج العاديين أو ذوى الاحتياجات الخاصة، مما أدى إلى عجز المؤسسات التعليمية المنوطة بتعليمهم عن تحقيق أهدافها.

عيوب المفهوم التقليدى للمنهج بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة:

من خلال ما سبق يمكن إجمال هذه العيوب بما يلى:

أولا: بالنسبة للمتعلم:

لم ترصد أو تحدد المناهج فى إطار هذا المفهوم خصائص المعاقين وما يترتب على إعاقتهم من تأثيرات سلبية وإيجابية وما يجب أن تقدمه المدرسة لهم، فحاجات المتعلمين وميولهم ليست عبارة عن مجموعة من المعارف – قلت أم كثرت– كما أن عدم مراعاة خصائص وقدرات هؤلاء المتعلمين وحواسهم السليمة يؤدى إلى عزوفهم عن هذه المناهج.

٢-غالباً ما يكتسب المتعلمين هذه المعارف عن طريق الإلقاء من المعلم، ويترتب على هذا سلبيتهم فى الموقف التعليمى، وعدم إحساسهم بأهمية ما يقدم لهم من معلومات، ونسيانهم ما يكتسبوه من معلومات بسهولة، كما أنهم لا يستطيعون أن ينقلوا أثر ما تعلموه إلى مواقف جديدة، خاصة ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث يكون لديهم قصور واضح فى العمليات العقلية الأساسية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة) وما تتضمنهم من عمليات فرعية.

٣-هذه المناهج اقتصرت على مساعدة المتعلم على النمو عقلياً فقط (المستويات الدنيا من الجانب المعرفى) ولم تسع إلى مساعدته على النمو عقلياً وجسمياً واجتماعياً وانفعاليا، فقد تصور أصحاب فكرة المنهج التقليدى أن مجرد اكتساب المتعلم لكم ما من المعارف كفيل بأن يساعده على النمو فى كافة جوانب نموه وهذا بالطبع تصور خاطئ،خاصة ذوى الاحتياجات الخاصة، فكل منهم يواجه قصور فى جانب أو أكثر من الجوانب العقلية، الجسمية ... إلخ.

٤-هذه المناهج غير وظيفية بالنسبة للمتعلم، فهو لا يستطيع أن يوظف ما تعلمه بالمدرسة فى مواقف حياته المختلفة، لأن مواقف الحياة لا تحتاج من المتعلم إلى معارف فقط، ولكن تحتاج بجانب هذا إلى مجموعة من المهارات وأساليب التكفير وبعض الجوانب الوجدانية، لذلك لم تناسب هذه المناهج ذوى الاحتياجات الخاصة بأى حال من الأحوال، حيث أنهم لا يعتمدون بشكل كلى على أنفسهم فى مواقف الحياة المختلفة ويحتاجون من المنهج أن يرشدهم أو يعلمهم كيفية مواجهة هذه المواقف.

ثانياً: المعلم:

فى إطار المفهوم التقليدى للمنهج تم تحجيم دور المعلم كموجه ومرشد ومربى إلى مجرد ناقل للمعرفة ... فما عليه إلا أن يلقن المتعلمين كماً من المعلومات، وتحول المعلم إلى مجرد مسجل متحرك يلقى على المتعلمين معلومات غير مقتنع بها أحياناً، وترتب على هذا عدم نمو المعلم مهنياً أو علمياً وعدم متابعته للجديد فى مجال التخصص الذى يدرسه، أو فى مجال التربية وعلم نفس ذوى الاحتياجات الخاصة أو فى مجال ثقافة المجتمع وبصفة عامة.

ثالثاً: المقررات الدراسية:

١-المقررات الدراسية فى إطار المفهوم التقليدى للمنهج تزايد حجمها، فعلى معد المنهج أن يتابع الجديد فى المعرفة ويضعها فى المنهج، لأن المعرفة فى إطار هذا المنهج هى غاية الغايات، -كما سبق الإشارة- وهذا ما يؤدى إلى عدم مناسبة هذه المقررات لذوى الاحتياجات الخاصة نظراً لإرتفاع حجمها وعدم مناسبتها لمستوى هؤلاء المتعلمين.

٢-مع الثورة المعرفية المتراكمة والمتزايدة اضطر أصحاب المفهوم التقليدى للمنهج أن يقسموا المجالات المعرفية فى المقررات الدراسية المختلفة إلى مجالات فرعية فالعلوم الطبيعية تقسم إلى: بيولوجى وفيزياء وكيمياء والدراسات الاجتماعية تقسم إلى تاريخ وجغرافيا ... وهكذا بقية المجالات المعرفية، وهذا يزيد من صعوبة تعلم ذوى الاحتياجات الخاصة لهذه المعلومات.

٣-مع النمو المتزايد للمعارف الإنسانية وجد أصحاب الفكر التربوى التقليدى أنفسهم عاجزين عن ملاحقة هذا النمو، وبدأوا فى اختيار بعض المعارف وتضمينها فى المناهج وترك البعض الآخر ... وغالباً ما يتم هذا دونماً سند علمى أو مبررات مقنعة.

٤-المقررات الدراسية فى إطار هذا الفكر التربوى التقليدى تركز على الجانب النظرى من المعارف الإنسانية دون الاهتمام بالجانب العلمى، وكما هو معروف فالعلم له وجهان أو جانبان جانب نظرى متمثل فى هذه الثروة المتراكمة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات وجانب عملى متمثل فى تطبيقات هذا فى مجالات الحياة المختلفة.

أى أن المقررات الدراسية التقليدية تركز على الجانب النظرى وهذا الجانب -رغم أهميته- بالنسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة إلا أنهم بحاجة إلى تطبيقات المعرفة العلمية بشكل أكبر من مجرد المعارف الإنسانية بما يساعدهم على مواجهة مشكلات الحياة ومتطلباتها.

رابعاً: مكانة الأنشطة الصفية واللاصفية:

ينظر إلى الأنشطة فى إطار المفهوم التقليدى للمنهج كشئ هامشى أو مجرد ديكور تزين به المدرسة، وتحمل صورتها، رغم أن هذه الأنشطة لها دور كبير فى تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث أن هذه الأنشطة تجعلهم يشاركون فى العملية التعليمية بدلاً من كونهم متلقين سلبيين منها، فضلاً على أن هذه الأنشطة تساعد على تنمية العمليات العقلية المتدنية لديهم والتى بدورها تساعد على تحسن مستوى الأداء الأكاديمى لهم وتعوض ما يعانونه من نقص فى بعض حواسهم.

خامساً: التقويم:

١-التقويم فى إطار المفهوم التقليدى للمنهج يركز على قياس مدى حفظ المتعلم لمجموعة من المعارف دون التطرق غالباً لتطبيقه لهذه المعارف، وهذا لا يناسب ذوى الاحتياجات الخاصة حيث أن لديهم قصور واضح فى الذاكرة كعملية عقلية أساسية والعمليات لعقلية الفرعية منها.

٢-التقويم يقتصر فقط على الاختبارات التحصيلية التى تستخدم فى قياس مـدى اكتساب المتعلم للمعلومات.

٣-التقويم يقتصر على الجانب المعرفى أو العقلى من نمو التلميذ دون التطـرق لجوانب نموه الأخرى، وبالتالى فلن يكـون كافيـا لقيـاس مسـتوى المتعلمين ولمعرفة مدى تحقق الأهداف المتوخاة، خاصة المتعلميـن ذوى الاحتياجات الخاصة نظرا للفروق الفردية الواسعة بين كل فئـة والأخرى وبين كل متعلم وآخر فى نفس الفئة.

٤-المتعلم سلبى فى عملية التقويم كما كان سلبيا أثناء تعلمه، فمـا عليـه إلا أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة، دون أن يعرف أسباب الأخطاء التـى قد يقع فيها، فهو لا يستفيد من نتائج عملية التقويم فى تحسين تعلمـه، مما يؤدى إلى انخفاض تحصيله الدراسى فـى المجـالات المختلفـة خاصة المتعلم ذو الاحتياجات الخاصة لما له من طبيعة خاصة.

المفهوم الحديث للمنهج:

ونتيجة للعيوب السابقة وغيرها العيوب وغيرها ظهر الفكـر الـتربوى الحديث فى بداية القرن العشرين والذى شكك كثيرا فى أهمية ما يقدم للمتعلم مـن معارف ومعلومات وظهر المفهوم الحديث للمنهج والذى ينظر إلى المنهج علـى أنه مجموعة من الخبرات التى تقدمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية لمتعلميـها سواء داخلها أو خارجها بقصد تفاعلهم معها مما يؤدى إلى نموهم نموا شـاملا متكاملا فى جميع الجوانب، ويتم هذا فى ضوء أهـداف محـددة مسـبقا هـى الأهداف التعليمية.

ويقوم هذا التعريف على مجموعة من الأسس من أهمها:

١-المتعلم هو محور وغاية العملية التعليمية أو كما يقول البعض هو البداية فـى العملية التعليمية وهو أساسها ونهايتها.

٢-تكامل نمو المتعلم وعدم الاهتمام بجانب على حساب آخر.

٣-المدرسة هى المؤسسة الرئيسية المسئولة عن تعليم المتعلمين.

٤-نشاط المتعلم وفاعليته فى الموقـــف التعليمـــى شـــئ أساســـى لكـــى يتعلـــم تعلماً فعالاً.

٥-الخبرة هى وحدة بناء المنهج: ولكن ما المقصود بالخبرة؟ وما أنواعها؟ ومـــا الشروط الواجب توافرها فى خبرات المنهج لكى يتعلم المتعلـــم تعلمـــاً جيداً؟ **هذا ما سوف نناقشه فى الصفحات التالية:**

أولاً: مفهوم الخبرة:

دون الدخول فى تفاصيل كثيرة فالخبرة تعنى موقفاً ما يعيشه الفـــرد أو المتعلم ونتيجة التفاعل مع هذا الموقف بمتغيراته المختلفة يحدث تعلماً، ففى علـم النفس التربوى يشار إلى التعلم على أنه التغير فى سلوك فرد ما نتيجة مروره أو تفاعله مع خبرة معينة، وهذا التغير له صفة الثبات النسبى، وهذا التغـــير فـــى سلوك الفرد قد يكون اكتسابه لبعض المهارات أو اكتسابه لبعـــض المعـــارف أو اكتسابه لبعض الجوانب الوجدانية.

ويتضح من هذا أن المتعلم لا يكتسب خبرة كما هو شائع، ولكن يكتســب ناتج تفاعله مع موقف الخبرة، أو التغير الذى يحدث فى سلوكه نتيجة لمـــروره بخبرة ما، وإن كان شائعاً بيننا خطأ أن الفرد يكتسب خبرة نتيجة الممارسة.

ويتضح أن طرفا موقف الخبرة هما المتعلم والموقف التعليمـــى نفســـه، ونتيجة لتفاعل المتعلم مع هذا الموقف يحدث بعض التغير فى سلوكه أو يكتســب بعض المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والعـــادات ... إلـــخ، ويوضـــح الشكل التالى هذا:

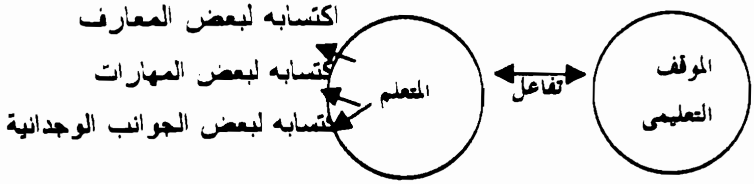

شكل (٢)

طرفا موقف الخبرة

ثانياً: أنـــواع خبرات المنهج:

يوجد ثلاثة أنواع لخبرات المنهج وهى:

١-الخبرات المباشرة:

ويقصد بها المواقف التعليمية التـــى يعيشـــها المتعلـــم ويتفـــاعل مـــع جوانبها المختلفة بكل حواسه أو بأغلب حواسه مثل: قيام المتعلم بعـــدة تجـــارب يفرق فيها بين الفلزات واللافلزات، أو قيامه بتجربة للكشف عن الأحمـــاض أو لمعرفة خصائص الأحماض، أو قيامه بعملية إنبات لبعض البـــذور أو إعـــداده لبعض الأدوات البسيطة مثل كالمقلمة والمفرش،فالمتعلم هنا يعمل بنفسه ويتعلـــم من خـــلال نشـــاطه وتفاعلـــه المباشـــر مـــع جوانـــب الموقـــف التعليمـــى، الأمر الذى يجعل هذا النوع من الخبرات أكثر مناسبة لذوى الاحتياجات الخاصة وذلك لتمكنهم من التغلب على إعاقتهم من خلال التفاعل فى العمليـــة التعليميـــة ببقية حواسهم الأخرى السليمة. ومثل هذا النوع من الخبرات يعتبر من أفضـــل الخبرات التعليمية للأسباب التالية:

أ-ما يتعلمه المتعلم من خلال الخبرات المباشرة يبقى أثره معه فترة طويلة نسـبيا أكثر من تعلمه بطرائق أخرى، فلا ينسى ما تعلمه بسهولة.

ب-ما يتعلمه المتعلم من خلال الخبرات المباشرة يمكن أن ينقله بســهولة إلـــى مواقف أخرى مشابهة.

جـ- تكون دوافع المتعلم للتعلم أكبر عندما يتعلم من خلال خبرات مباشرة.

د-يكتسب المتعلم عادات مرغوبة عندما يتعلم من خلال نشاطه أو خلال موقف خبرة مباشرة مثل: احترام وتقدير العمل اليدوى.

هـ-توجد بعض المعارف المجردة التى لا يمكن أن يكتسبها المتعلم أو يتعلمها بصورة جيدة إلا من خلال خبرة مباشرة.

و-تعد الخبرة المباشرة هى الأكثر مناسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها تساعد على اكتساب بعض المهارات التى يحتاجون إليها مثل التحكم فى الأشياء التى يتناولونها، واتباع التعليمات، والتعاون فيما بينهم واكتساب مهارات العمل الجماعى والتعاونى.

ز-تساعد الخبرات المباشرة المتعلم على اكتساب المهارات العملية أو جوانب التعلم الانفعالية بصورة أفضل من الخبرات الأخرى.

ع-تساعد الخبرات المباشرة المتعلم على اكتساب مهارات التعلم الذاتى أو كيف يعلم نفسه بنفسه، وهذا بالطبع ينمى لديه الثقة بالنفس والاعتماد على نفسه.

٢-الخبرات غير المباشرة:

ولكن رغم هذه المميزات العديدة للخبرات المباشرة يوجد بعض المواقف التعليمية التى يكون من الصعوبة بمكان الاعتماد فقط عليها، ومن هذه المواقف ما يلى:

أ-تحتاج الخبرات المباشرة إلى إمكانات مادية وغير مادية قد لا تتوافر فى كل الأحوال،خاصة مع المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة.

ب-يصعب الاعتماد بصورة كبيرة على الخبرات المباشرة فى ظل كثرة موضوعات المنهج الدراسى، ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة، حيث أن معظم فئات التربية الخاصة تدرس نفس مناهج العاديين غالبا.

جـ-توجد فى أحيان كثيرة خطورة عند التدريس من خلال خبرات مباشرة، مثل تدريس بعض الحشرات كالعقرب، أو بعض المواد كحمض الكبريتيك.

د-قد يكون البعد المكانى أو البعد الزمانى أحد العوامل التى تحول دون استخدام الخبرات المباشرة مثل: تدريس السد العالى، أو تدريس أحد موضوعات التاريخ.

هـ-يصعب الاعتماد بصورة كبيرة على الخبرات المباشرة فى ظل كثرة عدد المتعلمين سواء العاديين أو ذوى الاحتياجات الخاصة بالفصول المدرسية، والتى تصل أحياناً إلى خمسين متعلماً فى الفصل الواحد من العاديين وإلى عشرين متعلماً فى الفصل الواحد من ذوى الاحتياجات الخاصة وهو عدد أكبر بكثير من العدد المقرر فى كل فصل والذى يجب ألا يتجاوز (١٢) متعلماً من ذوى الاحتياجات الخاصة.

وفى ظل الظروف السابقة يتم الاعتماد على الخبرات غير المباشرة وهى عبارة عن موقف تعليمى يعيشه المتعلم، ولا يتفاعل فيه مع جوانب هذا الموقف بكل حواسه، مثل: تعلمه من خلال القراءة فى كتاب أو من خلال الحاسوب (الكمبيوتر) أو من خلال استخدام المعلم لبعض الوسائل التعليمية.

والخبرات غير المباشرة بجانب تغلبها على الظروف السابقة فإنها توفر نفقات التعليم، ويمكن للمعلم أن يدرس عدداً كبيراً من الموضوعات فى وقت أقل من وقت الخبرات المباشرة، كما أن الخبرات غير المباشرة تنمى عند المتعلمين القدرة على التخيل، وهذا شئ حتمى وضرورى لذوى الاحتياجات الخاصة نظراً لقصور الإدراك عندهم وما يتضمنه من عمليات عقلية فرعية.

٣.الخبرات المصاحبة:

ويقصد بها مجموعة الخبرات التى تأتى بدون قصد بداخل خبرات المنهج سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ويتعلم التلاميذ منها أشياء عديدة، قد تكون مرغوبة وغير مرغوبة وقد يكون معد المنهج واعياً بهذه الخبرات وقد لا يكون واعياً بها، وتسمى البعض الخبرات المصاحبة Hidden Curriculum أى المنهج المستتر والمثال التالى يوضح ما نقول:

عندما يدرس معلم الرياضيات درساً فى الحساب عن الفائدة والإدخار فى البنوك ... فقد يتعلم التلاميذ من هذا الدرس بعض العادات المرغوبة مثل التوفير بجانب تعلمهم المهارات الرياضية المطلوب تعملها.

ويدخل تحت مسمى الخبرات المصاحبة أو المنهج المستتر بعض جوانب السلوك التدريسى للمعلم وسلوكه المدرسى بصفة عامة والعلاقات المتبادلة بينه وبين زملائه وبينه وبين الإدارة المدرسية.

وعلى معد المنهج أن يكون واعياً بما يمكن أن يتضمنه المنهج من خبرات مصاحبة ويوجه المعلم من خلال أدلة المعلم لكيفية الاستفادة منها فى إثراء تعلم التلاميذ وإكسابهم جوانب تعلم مرغوبة وتلافى التأثير السلبى أو السئ لبعض هذه الخبرات.

وتعد الخبرات المصاحبة شئ ضرورى جداً بالنسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث أنه فى معظم الأحيان يكون المتعلمون اتجاه عدائى وسلبى نحو المعلم ونحو ما يلقيه عليهم من معلومات وأفكار إذا ما قدمها لهم بشكل واضح وصريح، وخاصة إذا كانت هذه المعلومات والأفكار متعلقة بالمجتمع الذى يعيش فيه وعاداته السائدة، حيث أشارت العديد من الدراسات تكوين هؤلاء المتعلمين اتجاه سلبى نحو المجتمع وأفراده وعاداته وتقاليده السائدة.

ثالثاً: معايير خبرات المنهج:

إن خبرات المنهج التى تقدم للمتعلمين - أياً كان نوعهم - يجب أن يتوافر بها عدد من الشروط وهى:

أ-الاستمرار:

فينبغى أن يكون ما يقدم من خبرات للتعلم يساعده على النمو المستمر، فكما هو معروف فنمو المتعلم مستمر منذ ولادته حتى انتهاء حياته، وإن اختلف معدل النمو فى جوانبه المختلفة من فئة لأخرى ومن مرحلة إلى أخرى، ولنضرب مثالاً بالنمو الجسمى للمتعلم: فهذا النمو يكون سريعاً فى مرحلة الطفولة المبكرة، ثم يقل معدل هذا النمو بعد ذلك ليعود سريعاً مرة أخرى فى مرحلة المراهقة وليكتمل هذا النمو فى سن السابعة عشر تقريباً(*)

وبناء على هذا فيجب أن تكون الخبرات التى تقدم للمتعلمين مرتبطة بالخبرات التى قدمت لهم فى المراحل التعليمية السابقة وممهدة لما سيقدم لهم من خبرات فى المراحل التالية، فهذه الخبرات كسلسلة متماسكة الحلقات، وهذا ما يوضحه الشكل التالى:

شكل (٣)

استمرار خبرات المنهج

(*) لمزيد من التفاصيل راجع الأدبيات فى مجال علم نفس النمو، ولكن نشير هنا إلى أن الطفل يكتمل نموه الجسمى فى السابعة عشر تقريباً، ولكنه يظل يتعلم طوال حياته وينمو معرفياً واجتماعياً ... إلخ.

ب- الشمول:

كما هو معروف فنمو المتعلم يشمل كافة جوانبه العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية ... إلخ، على هذا فيجب أن يتوافر فى خبرات المنهج صفة الشمول، ويقصد بهذا ما يلى:

١-شمول الخبرات لجميع الأهداف التعليمية، فيجب أن تشمل خبرات المنهج ما يساعد على تحقيق جميع الأهداف التعليمية (معرفية ومهارية ووجدانية) مع التسليم بأن بعض المناهج قد يغلب عليها السعى نحو تحقيق الأهداف المعرفية وأخرى يغلب عليها السعى إلى تحقيق أهداف مهارية، وأخرى يغلب عليها السعى إلى تحقيق أهداف وجدانية، وقد يحدث هذا فى موضوعات المنهج الواحد.

٢-شمول المنهج لجميع أنواع الخبرات فيجب أن تتنوع خبرات المنهج ما بين خبرات مباشرة وأخرى غير مباشرة وخبرات مصاحبة لتقدم للمتعلم خبرة ثرية متعددة الجوانب ومن ثم يكون تعلمه ثرياً.

٣-شمول خبرات المنهج لما يساعد المتعلم على النمو عقلياً وجسمياً ووجدانياً ومهارياً واجتماعياً، أى ما يساعده على النمو فى كافة جوانب نموه، دون التركيز على جانب أو على بعض الجوانب وإغفال البعض الأخر.

جـ- التوازن:

فخبرات المنهج التى تقدم للمتعلمين بجانب توافر جانب الشمول فيها لابد من توافر عنصر التوازن، فمثلاً هذه الخبرات يتوفر فيها الشمول بكل معانيه السابقة، ولكن يجب أن يكون هناك توازن بين الخبرات التى تقدم للمتعلمين وبين جوانب هذه الخبرات نفسها بما يتفق وخصائص نمو المتعلم ذوى الاحتياجات الخاصة، ونوع التعليم الذى يقدم له ويمكن تشبيه توازن الخبرة بالوجبة الغذائية

المتوازنة التى تحتوى على كل العناصر الغذائية، ولكن مع توازن مكوناتها من مواد نشوية وبروتينات وفيتامينات ... إلخ، بما يتفق وسن المتعلم ونوعيته وحالته الصحية وإعاقته وخصائصه التى تفرضها عليه ظروف الإعاقة واحتياجاته.

ومن ناحية أخرى سبق الإشارة إلى أن طرفى الخبرة هما: المتعلم بخصائص نموه ومتطلبات هذا النمو وحاجاته واهتماماته ومشكلاته، والطرف الأخر هو الموقف التعليمى بمتغيراته والمتمثل فى بيئة هذا المتعلم، على ذلك يجب أن يكون هناك توازن فى خبرات المنهج بين حاجات المتعلم ومشكلاته وبين حاجات ومتطلبات المجتمع الذى يعيش فيه، ولا يطغى أحدهما على الأخر، ولعل هذه القضية من المعضلات الكبرى فى مجال المناهج.

وعلى جانب آخر فنمو المتعلم أو تعلمه محصلة لما يقدم له من خبرات منظمة وهادفة فى المدرسة، وما يقابله فى حياته من خبرات متعددة ومتنوعة وغير منظمة فى المنزل، وفى الشارع وفى المسجد، وأمام المذياع أو التلفاز، وغير هذا من وسائط التربية اللامدرسية، وعلى هذا فعلى خبرات المنهج المدرسية أن ترصد التأثيرات الممكنة لوسائط التربية غير النظامية وتتفادى الجانب السلبى منها، وتتسق مع هذه الوسائط فى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

د-التكامل:

المتعلم بطبعه ينمو نمواً متكاملاً فرغم أن نموه يشمل جوانب عدة، ولكن هذه الجوانب تتكامل مع بعضها، ليكون نموه محصلة هذه الجوانب، فالنمو الجسمى مثلاً: يؤثر على النمو العقلى ويؤثر على النمو الاجتماعى ... وهذا أيضاً يتأثر بهما ... وهكذا بقية جوانب نمو التلميذ.

وعندما يواجه المتعلم مشكلة ما فى حياته أو يواجهه موقفاً غامضاً يحتاج إلى تفسير، فإنه يوظف كل ما تعلمه طوال حياته فى حل هذه المشكلة أو فى تفسير هذا الموقف ويتم ذلك بصورة متكاملة.

ونتيجة لهذا يجب أن تكون خبرات المنهج متكاملة، ولا يوجد فصل بين المناهج الدراسية المختلفة، وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال، ومرحلة التعليم الأساسى (الحلقة الأولى منه) فمثلاً: يمكن من خلال وحدة دراسية عن البيئة، أو حتى درس عن البيئة، أن يتم تناولها من خلال الرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية، والعلوم والتربية الفنية والتربية الدينية، فالمتعلم فى المراحل العمرية الأولى لا يدرك هذه الفواصل المصطنعه بين مجالات المعرفة المختلفة.

هـ- التغير والتطور:

فخبرات المنهج يجب أن تتغير وتتطور من آن لآخر لعدة أسباب منها:

١-تغير حاجات التلميذ واهتماماته ومتطلباته من فترة زمنية لأخرى، فتلميذ المرحلة الابتدائية الآن تختلف اهتماماته ومتطلباته عن تلميذ هذه المرحلة منذ سنوات قليلة مضت.

٢-تغير ثقافة المجتمع ومشكلاته وقضاياه ونظرته إلى المتعلم سواء المتعلم العادى أو المتعلم ذوى الاحتياجات الخاصة، من مرحلة لأخرى، فعلى سبيل المثال كانت تشير نظرة المجتمع للمعاق إلى الرفض والعزلة عن أنشطة المجتمع والحرمان من الاشتراك فيها، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مرحلة الرعاية الفردية التى تنصب على الاهتمام الفردى ببعض المعاقين، وفقاً لقدرات كل فرد على رعاية المعاقين، ثم انتقلت بعد ذلك

إلى مرحلة الرعاية المؤسسية اى إنشاء مؤسسات خاصة بهم مثل المدارس الخاصة أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمهنية، ثم نظرة المجتمع المتطورة الآن للمعاق والتى تركز على مرحلة الاندماج أى دمج المعاق بشكل جزئى أو كلى فى أنشطة التلاميذ العاديين، وفقاً لمعايير محددة تأخذ فى الاعتبار نوع الإعاقة ودرجتها وتاثيرها على الشخص المعاق وإمكانيات الدمج وتوفير عوامل النجاح له.

وعلى سبيل المثال أيضاً نجد أن مصر تغيرت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ومجتمعنا المصرى الآن يشهد تغيرات ومشكلات وقضايا عديدة لم تكن موجودة به منذ سنوات قليلة.

٣- ما يحدث من تغيرات عالمية سواء فى الجانب السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو العلمى، فعالمنا المعاصر يعيش تغيرات عديدة متزايدة ومتسارعة تؤثر على كل دول العالم.

فهذه الأسباب الثلاثة تفرض أن تتغير خبرات المنهج من فترة لأخرى، مستفيدة فى هذا من رصيد وتجارب الماضى ومعتمدة على المتغيرات الحالية، ومستشرفة آفاق المستقبل، فالتربية تسعى من خلال المدرسة بمناهجها الدراسية المختلفة إلى إعداد المتعلمين لمستقبل لم تتحدد ملامحه بعد، وعلى هذا فمعد المنهج يجب أن يستشرف هذا المستقبل بصورة أو بأخرى ليضمن خبرات المنهج ما يتناسب وهذا المستقبل.

وبالنسبة لمناهج ذوى الاحتياجات الخاصة فإضافة إلى العوامل الثلاثة السابقة فنجد أن هناك مبررات أخرى لتطوير خبرات هذه الفئات وهى:

أ-تزايد الاهتمام العالمى بذوى الاحتياجات الخاصة سواء من حيث تشخيص نوعية الإعاقة أو توفير الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية لهم، أو بتوفير التعليم المناسب لهم.

ب-تزايد الأبحاث النفسية والتربوية المتصلة بذوى الاحتياجات الخاصة، وما تسفر عنه هذه الأبحاث من نتائج يجب أن تنعكس على خبرات مناهج الفئات الخاصة سواء من حيث نوعية هذه الخبرات أو طريقة تنظيمها، أو كيفية تدريس هذه المناهج.

جـ- تنوع الفئات الخاصة، بل وتنوع نوعيات المتعلمين داخل الفئة الواحدة كالمعاقين عقلياً مثلا، وتغير إمكانات وقدرات المتعلم سلباً أو إيجاباً،، يتطلب مراجعة خبرات مناهج الفئات الخاصة وتطويرها فى ضوء هذا.

د-تغير متطلبات المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة وفقاً لما يعايشوه من خبرات مجتمعية أو عالمية، وهذا لابد أن ينعكس على المناهج أو البرامج التى تقدم لهم.

٦- اجتماعية الخبرة:

إن خبرات المنهج يجب أن تتسق وقيم المجتمع وعاداته وطموحاته، وتسعى إلى تحقيق أهدافه، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لنقل وتطوير ثقافة هذا المجتمع، ومن ثم فلابد أن تكون خبرات المناهج المدرسية متسقة مع ثقافة المجتمع وتسعى إلى تطوير هذه الثقافة فمثلاً، إذا كانت بعض المجتمعات تقدم لأبنائها التربية الجنسية فى المناهج المدرسية بطريقة عارية من الحياء أو بمعنى أدق بطريقة فاضحة تخدش الحياء، فهذا لا يتسق مع قيمنا وعقيدتنا وعاداتنا، فيمكن أن نقدم للتلميذ تربية جنسية ولكن فى إطارها الصحيح وبطريقة صحيحة أيضاً.

والتلاميذ ذو الاحتياجات الخاصة أحوج ما يكونون إلى أن تقدملهم خبرات متسقة مع قيم المجتمع وعاداته، حيث أن تلاميذ هذه الفئة دائرتهم الاجتماعية، أقل من التلاميذ العاديين، وقد يتعرضون لبعض الخبرات غير الصحيحة اجتماعياً، ويكتسبون نتيجة لهذا بعض جوانب التعلم غير المرغوبة.